

المحاضرة السادسة الميل نحو فكر المستثمر الحر

✓ تعريف المستثمر الحر

- تعد عملية تعريف المستثمر الحر عملية صعبة سواء على مستوى الأطروحات العلمية أو العملية.
- **فالمستثمر الحر هو** « الفرد الذي يرى الفرص التي لا يراها الآخرون ويوجه موارده لاستغلال هذه الفرص »
- وبناء على ذلك فإن المستثمر هو الشخص الذي يقدم منتجات جديدة، أو أنماطاً جديدة من المنشآت.
- وبالإضافة إلى هذا فهو يدبر رأس المال المطلوب ويخلق استثماراً جديداً، ويتحمل مخاطر العمليات.

✓ أدوار المستثمر الحر

- 1 - **المستثمر المبدع والمتحمل للمخاطر** : إن المستثمر هو الذي يخلق أفضل الصور، فهو يفهم أغراضها، ويعلم أن الإبداع وتحمل المخاطر هما أهم الصفات التي تميز المستثمرين عن المديرين.
- 2 - **المستثمر المدير أو المنسق** : يحتاج توجيه الموارد والرقابة عليها، اللازم لبقاء المشروع الاستثماري إلى أن يقوم المستثمر بصياغة استراتيجية المنظمة واختيار هيكلها المناسب وتحديد العملية الإدارية لاستثمار الفرصة المتاحة.

* إن السؤال الحرج هنا هو لماذا يرى المستثمرون الفرصة بينما لا يراها الآخرون ؟ للإجابة على هذا السؤال نستعرض بعض مدارس الاتجاهات الأكاديمية..

✓ إعداد أو تأهيل المستثمر الصغير

هناك أربع مدارس رئيسية لأهم المداخل التي تتعرض للعوامل المؤثرة في إعداد أو تأهيل المقاول الصغير وهي

أ- مدخل السمات

ب- المدخل البيئي

ج- المدخل السلوكي

د- المدخل المعاصر

1 - مدخل السمات

- مدخل السمات ... من هو المستثمر الصغير ؟
- يفترض النموذج السمات أن المستثمر الصغير توجد لديه سمات شخصية معينة تقوده لاختيار مستقبله الاستثماري.

وأهم سمات المستثمر الحر:

- 1 - الحاجة الشديدة للإنجاز.
- 2 - الحدس.
- 3 - شخصية تتحمل المخاطر.
- 4 - الحاجة المرتفعة للاستقلال.
- 5 - قابلية تحمل الغموض الذي يحيط المشروع في بداية حياته.
- 6 - ضبط النفس.
- 7 - الإبداع.
- 8 - الحاجة المنخفضة للامتثال.

2 - المدخل البيئي

بموجب هذا المدخل فإن النزعة الاستثمارية للمستثمر الصغير ترجع لمجموعة من العوامل الخارجية والتي يمكن إيضاحها فيما يلي:

- 1 - **دور الثقافة** : إن أسباب وجود خصائص الاستثمار لدى البعض، دون البعض الآخر، يرجع إلى أن المستثمر ابن بيئته الثقافية.
- 2 - **نظرية الجذب والدفع** : إن الفرد ينجذب إلى المجال الاستثماري بسبب إيجابية في البيئة (الأفكار والفرص الجديدة .) أو يدفع بعيد عنها بواسطة عناصر سالبة مثل عدم الرضا الوظيفي.
- 3 - **منهج الهامشية الاجتماعية الاجتماعي** : يتجه الأفراد الذين يعيشون على هامش المجتمع : المرأة (في بعض المجتمعات) بحكم الضرورة وليس الاختيار إلى أعمالاً خاصة بهم.

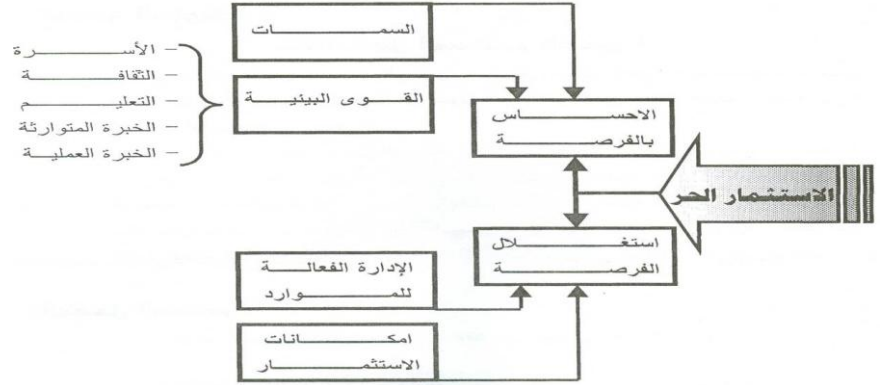
- ٤ - **التعليم والخبرة** : تشير الإحصاءات الى أن نسبة ومستوى التعليم بين المستثمرين أعلى منها بين الموظفين كما تشير أن الخبرة السابقة تزيد من فرص نجاح الاستثمار.
- ٥ - **الخلفية الأسرية** : موقع ميلاد الفرد في أسرته يحدد إمكانية أن يكون مستثمراً حراً. فالطفل الأول يحظى بالرعاية التي تكسبه ثقة ذاتية واستقلالية ذاتية وتشير الدراسات أن ثلثي أصحاب الأعمال الخاصة قد انحدروا من عائلة كان الأب أو الأم فيها أصحاب الأعمال الخاصة.

٣ - المدخل السلوكي.

- * أن المستثمر الصغير يعتبر مستثمراً حراً
- * ويعد جزءاً من عملية خلق الاستثمار.
- * ومن هنا كان تحول السؤال من : من هو المستثمر الصغير ؟ الى : ما الذي يفعله المستثمر ؟
- * ومن ثم يتم النظر لعملية الاستثمار باعتبارها مدخلاً إدارياً وليس مجرد سمات يتمتع بها شخص معين.
- * وبهذا تكون عملية الاستثمار مرتبطة بأداء الوظائف الإدارية الرئيسية في : **الاستراتيجية الإدارية، الهيكل التنظيمي، عملية الإدارة.**
- * وعلى ذلك يمكن **تعريف المستثمر الصغير** بأنه : الشخص الذي يوجه بكفاءة الموارد ويضع الاستراتيجية الملائمة ونظم الرقابة والمكافأة، بما يمكن من استغلال الفرص المتاحة.

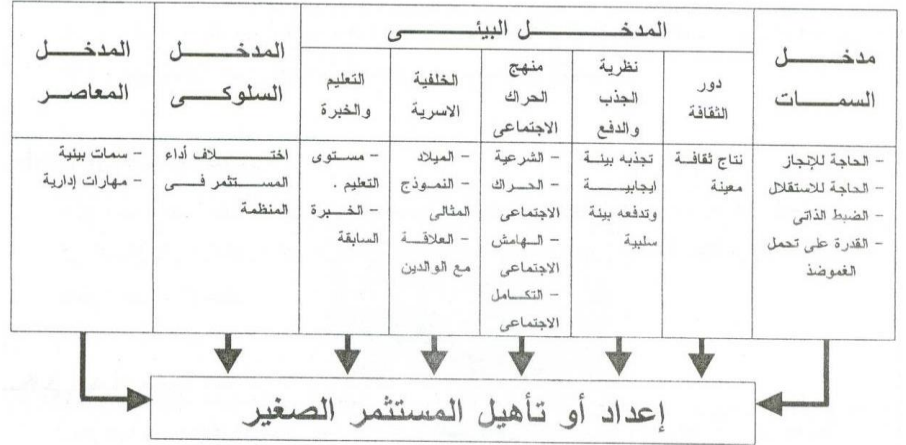
٤ - المدخل المعاصر

ويمكن تصور المدخل المعاصر بالنظر إلى الشكل التالي:



شكل رقم (٣ - ٢)
المدخل المعاصر للاستثمار الحر

- ويوضح هذا الشكل أن نجاح المستثمر يعني محورين رئيسيين هم
- أ - **الإحساس بالفرصة** : وهذا يتطلب تفاعلاً بين السمات الشخصية للمستثمر والقوى البيئية المؤثرة.
- ب - **اغتنام الفرصة** : وهذا يتطلب إدارة وقدرة في استثمار الموارد وتعظيم منافعها في إطار التفاعل مع الإمكانيات الاستثمارية المتاحة.
- أي أن المدخل المعاصر لا ينظر لنجاح الاستثمار من منظور واحد بل يرى أن نجاح الاستثمار هو محصلة هذه الجوانب جميعاً.



شكل رقم (٣ - ١)

أهم المداخل التي تتعرض للعوامل المؤثرة في إعداد وتأهيل المستثمر الصغير

✓ سمات المستثمر الصغير:

هل هناك سمات مشتركة بين أولئك المشاهير في صناعة المقاولات في مصر مثلا : حسن علام، عثمان أحمد عثمان، حسن درة، ومختار إبراهيم وغيرهم، أو أولئك المستثمرين المميزين أمثال : هيوليت باكارد وبيل جيتس وغيرهما في الخارج ؟

شخصيات ناجحة بدأت من أعمال صغيرة

Bill Gates Microsoft - Sergey Brin - Larry Page Google

المهندس محمد عبد اللطيف جميل - سلطان بن محمد بن سعود الكبير

رياض حمد الزامل - الشيخ سليمان الراجحي

فيما يلي قائمة بأهم السمات المشتركة بينهم، وهي تصلح في النهاية للقياس المرجعي كي نتعرف على تلك الفرص الكامنة للنجاح:

- 1- الحاجة للإنجاز
- 2- الحاجة للاستقلال
- 3- الميل لتحمل قدر معقول من المخاطرة
- 4- الميل للضبط الداخلي
- 5- القدرة على تحمل الغموض
- 6- الإبداع
- 7- المبادرة

١ - الحاجة للإنجاز

- أهم الدوافع الشخصية لاختيار الاستثمار الحر كمهنة .
- فالمستثمر الحر يرغب في تحمل مسؤولية تصرفاته.
- وتتميز الحاجة للإنجاز بثلاث خصائص رئيسية يشترك فيها كل المستثمرين :
- ١ - الرغبة في حل المشكلات.
- ٢ - القدرة على تحمل مخاطرة معقولة .بعد دراسة كل البدائل.
- ٣ - الحاجة لإرجاع الأثر كقياس لما حققه من نجاح.

٢ - الحاجة للاستقلال

- هناك العديد من الأفراد تركوا وظائفهم التنفيذية وهم في قمة النجاح، وذلك لرغبتهم الشديدة ان يكون لهم عملهم الخاص.
- وأن يكونوا هم رؤساء أنفسهم.
- ٣ - الميل لتحمل قدر معقول من المخاطرة
- ما يبدو للأخرين مرتفع المخاطر من الناحية الاستثمارية، قد يكون أقل البدائل المتاحة في درجة المخاطرة من وجهة نظر المستثمرين.

٤ - الميل للضبط الداخلي

- ١ - من أكثر العوامل ارتباطا من الناحية الايجابية بشخصية المستثمر.

٢ - يميز بين المستثمر والمدير التنفيذي للشركة، وبين المستثمر الناجح والاقبل نجاحا.

٣ - وبناء عليه لا يلقي عبئ نجاحه او فشله ظروف البيئة الخارجية.

٥ - القدرة على تحمل الغموض

- القدرة على ادراك موقف غامض بطريقة إيجابية.

- والغموض هنا يقصد به نقص المعلومات.

- أحد أصول الاستثمار.

6- الابداع

- يعتبر جوهره جودة عملية الاستثمار.

- الآلية التي يستطيع المستثمر خلق وزيادة الثروة.

- ومصدر للأبداع هو البحث الخلاق عن الفرص في المواقف التي توجد داخل وخارج الشركة.

7- المبادرة

- وثيقة الصلة بصفة الضبط الداخلي.

- احدى الصفات المشتركة بين المستثمرين.

- تعنى ان المستثمر يسيطر على الأحداث، ويعتمد على حدسه وبديهيته في حل المشكلات.

خصائص اخرى في المستثمر الحر :

بالإضافة الى ما سبق ، يتميز المستثمر الحر ايضا بالخصائص الآتية:

١ - البديهية:

* تلعب البديهية دورا بالغ الأهمية بالنسبة لعملية صناعة القرارات في المنظمات الصغيرة.

* ففي كثير من هذه المنظمات لا يتم اتخاذ القرارات بناء على الحقائق أو المعلومات الكاملة فقط.

* بل تتخذ بناء على خبرة المستثمر، وحسه العملي، ومشاعرة اللحظية.

٢ - الرؤية:

* تمثل الرؤية نقطة البداية بالنسبة للمشروع الاستثماري الجديد.

* وهى بمثابة الحلم الذى يطمح المستثمر الى تحقيقه في المدى الطويل.

* ويعد الفشل في الأجل القصير بمثابة عقبة يتعين تخطيها للوصول الى هذا الحلم.

* والرؤية هى بمثابة القوة الدافعة وراء نجاح المستثمر.